Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«وإن بينهم النصر على من دهم يثربَ، وإذا دُعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وإنهم إذا دَعوا إلى مثل ذلك فإن لهم على المؤمنين، إلا من حارب فى الدين. على كلِّ أناسٍ حصتهم من جانبهم الذى قِبَلَهم.

«وإن يهود الأوس، مواليهم وأنفسهم، على مثلِ ما لأهلِ هذه الصحيفة مع البرِّ المحض من أهل هذه الصحيفة.

«وإن البر دون الإثم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه وإن الله على أصدقِ ما فى هذه الصحيفة وأبرِّه، وإنه لا يحول هذا الكتابُ دون ظالم وآثم. وإنه مَن خرج آمِنٌ ومن قعد آمِنٌ بالمدينة، إلا مَن ظلم أو أثم، وإن الله جارٌ لمن بَرَّ واتقى، ومحمد رسول الله ﷺ»[1].

* * *

والصحيفة وثيقة تاريخية شاهدة على استجابة نبى الإسلام ﷺ لما طلب يهود من موادعة وأمان وحلف وجوار، وعلى احترام الإسلام حريتهم فى العقيدة، لهم دينهم وللمسلمين دينهم، وتأمينهم على أموالهم وأنفسهم ومواليهم وبطانتهم، إلا أن يأثموا ويظلموا، ويخونوا العهد فيظاهروا عدوًّا على أهل المدينة من المهاجرين والأنصار.

بقدر ما هى شاهدة على أبعاد الجبهة اليهودية، ومدى تغلغلهم فى يثرب.

ولم تذكر مع ذلك غير البطون الناشبة فى أحياء العرب هناك، والمعدودة من مواليها. دون تعرض للمستعمرات اليهودية الناشئة فى خيبر وبنى النضير وبنى قريظة، وتيماءَ وفدك ووادى القرى...

بل لم تذكر كذلك الأحياءَ الخاصة بهم فى صميم المدينة، مثل حى بنى قينقاع...

فلنتابع الأحداث...

* * *

---

(١) السيرة لابن هشام: ١٤٩/٢ وتاريخ الطبرى: السنة الأولى للهجرة، وعيون الأثر من طريق ابن اسحاق. وانظره فى (كتاب الأموال لأبن عبيدالقاسم بن سلام). و(كتاب النبى صلى الله عليه وسلم إلى أهل المدينة وموادعة يهود) كان موضوع رسالة أنجزها بإشرافى «الأستاذ خليفة المحفوظى» لدبلوم الدراسات الإسلامية العليا، من دار الحديث الحسنية بالرباط بجامعة القرويين.